

تايلاند

انتخابات مبكرة لا توقف الاحتجاجات

رغم إعلان رئيسة الوزراء التايلندية، ينغلوك شيناواترا، حل البرلمان وإجراء مشاورات لتحديد موعد قريب للانتخابات بغية حل الأزمة السياسية في البلاد، واصلت المعارضة تظاهراتها في العاصمة بانكوك للمطالبة بإسقاط الحكومة

في ثالث أسبوع من الاحتجاجات، حددت الحكومة التايلندية أمس، الثاني من شباط 2014، موعداً لإجراء الانتخابات المبكرة في البلاد. غير أن المعارضة أعلنت استمرارها في الاحتجاجات إلى حين مغادرة رئيسة الوزراء ينغلوك شيناواترا، وعائلتها البلاد. وأعلن المتحدث باسم الحكومة التايلندية، تيرات رتاناسيفي، أن مجلس الوزراء حدد موعد الانتخابات، في اجتماعه أمس، عقب إعلان رئيسة الوزراء، اعترافها حل البرلمان، والدعوة لإجراء انتخابات مبكرة، للخروج من الأزمة الحالية التي تشهدها البلاد. وقالت شيناواترا، في كلمة بثها التلفزيون إن معارضة الحكومة من قبل مجموعات كثيرة تجعل من الأفضل إعادة السلطة للشعب التايلندي ليكون له القرار، في وقت قال فيه حزبها «من أجل تايلند» إنها ستترشح في الانتخابات المرتقبة. وأعلنت رئيسة الوزراء في خطاب متلفز، أنها قررت أن تطلب من الملك إصدار

قرار بحل البرلمان، ومن ثم الدعوة إلى انتخابات مبكرة وفقاً للنظام الديمقراطي، وذلك بعد أن استمعت إلى آراء جميع الأطراف، وأنها ستستمر في رئاسة الوزراء لحين اختيار رئيس وزراء جديد. وكانت رئيسة الوزراء قد اقترحت إجراء استفتاء على مستقبلها، وتعهدت الاستقالة إذا كان ذلك ما يريده الشعب. وأبدت استعداد الحكومة للحوار مع المعارضة، من أجل تجاوز الأزمة التي تعصف بالبلاد. وقالت، لمجموعة من الصحفيين، إن أبواب الحوار مفتوحة أمام المعارضة، مؤكدة أنها لن تعارض الاستقالة وحل البرلمان، إذا وافقت جميع الأحزاب على إجراء انتخابات مبكرة. غير أن المعارضة أعلنت استمرارها في الاحتجاجات لحين مغادرة رئيسة الوزراء وعائلتها البلاد. وأفادت قناة «الجزيرة» الفضائية بأن أعداداً كبيرة من المتظاهرين من مختلف أنحاء تايلند توجهوا في مسيرة إلى مقر الحكومة، وصدفتها المعارضة بالحاسمة. وكانت المعارضة قد طالبت شيناواترا

بحل البرلمان، معتبرة ذلك الخطوة الأولى نحو حل الأزمة السياسية بالبلاد. ويتطلب موعد الانتخابات الموافقة من قبل لجنة الانتخابات المركزية، حيث أفاد المتحدث باسم لجنة الانتخابات جينتون إنتراسري، بأن مسؤولي اللجنة سيناقشون الموضوع مع الحكومة في غضون الأيام القليلة المقبلة. من ناحيته، قال زعيم الحزب الديمقراطي المعارض أبيسيت ويتشا تشيوا، إن حل البرلمان يمهد الطريق أمام إجراء انتخابات عامة، ومن شأنه حل الوضع المتنازع. وكان جميع النواب في حزبه قد أعلنوا استقالاتهم من البرلمان احتجاجاً على حكومة شيناواترا التي قالوا إنها فقدت شرعيتها. ومن جهته، قال زعيم المحتجين سوتيب سوبان، إنه لا يهتم بإجراء انتخابات عامة، ويريد تولى مجلس للشعب غير منتخب من دون أن يحدد ملامحه بشكل واضح لإدارة البلاد. وكان سوبان، وهو نائب سابق لرئيس الوزراء من الحزب الديمقراطي المؤيد

للمؤسسة المالكة، قد قال لأنصاره إن عليهم استعادة السلطة من «نظام تاكسين غير الشرعي»، أي شقيق رئيسة الوزراء المنفي الذي يرى فيه المعارضون أنه ما زال الحاكم الفعلي للبلاد. ويطالب المتظاهرون، الذين احتلوا عدة مؤسسات حكومية، بسقوط حكومة شيناواترا، التي يتهمون بها بأنها دمية بيد شقيقها الأكبر رئيس الوزراء السابق تاكسين، الذي أطيح في انقلاب 2006، لكنه بقي في قلب الحياة السياسية في المملكة، مع أنه يعيش في المنفى. وكانت شرارة الاحتجاجات قد اندلعت في 24 تشرين الثاني الماضي، على خلفية مشروع قانون عفو سياسي مثير للجدل، من شأنه السماح لتاكسين شيناواترا، بالعودة من منفاه من دون قضاء العقوبة الصادرة بحقه، على خلفية قضايا فساد. وتطالب التظاهرات برحيل رئيسة الوزراء، وتتهمها بأنها أصبحت العوبة بيد شقيقها الأكبر. (الأخبار، الأناضول)

مانديلا ودروس التجربة الإصلاحية في جنوب أفريقيا

وحده مشى عكس التيار وأصر على الإبقاء على نموذج الدولة الوطنية وتجديده

لم يكن رئيس جنوب أفريقيا الراحل حديثاً مجرد رجل سياسي يمر في مشهد الحكم، بل كان صاحب تجربة فريدة في الإصلاح مشى عكس التيار، وأصر على الإبقاء على نموذج الدولة الوطنية وتجديده

البير داهر

لا ينبغي أن تمر وفاة نلسون مانديلا من دون إثارة نقاش في لبنان، لما لتجربته من أهمية في الدروس التي تقدمها، وذلك في ميدان حل «النزاعات الإثنية» وإعادة البناء الوطني. تكتسب تجربة مانديلا في جنوب أفريقيا أهميتها الكبرى من أنها جاءت عكس التيار، وأرست وقت تحققها في التسعينيات، نقياً لما كان يحصل، من ضرب لوحدة المجتمعات على قاعدة «التعددية الثقافية الليبرالية»، وفرط للعديد من بلدان العالم إلى مكوناتها «الإثنية». وحده مانديلا، في قيادة دولة جنوب أفريقيا، مشى عكس التيار، وأصر على الإبقاء على نموذج الدولة الوطنية وتجديده. وفي هذا درس لجميع بلدان العالم ونخبها، وأمل للإنسانية بمستقبل أفضل.

مانديلا وديزموند توتو

تربى مانديلا في بيئة تقليدية، كان يحتل فيها موقعا يبرر إعداده لموقع القيادة. وتربى على قاعدة الاحترام لشخصه. وكانت النتيجة ممتازة، لجهة نشوئه على الاحترام للآخرين والمسؤولية تجاه قومه. خلال سنوات سجنه الممتدة على ثلاثة عقود، أتيج له الاختلاء طويلاً بنفسه، ما أعطاه كل ذلك السلام الداخلي الذي كان يشع منه، ويلمسه من يلتقي به. ليس أفضل من الأديب الروسي الألكسندر سولجنتسين في مدح فضائل السجن. أعطته تجربته أيضاً تلك القوة النفسية التي جعلته يخوض معركة تغيير نظام



نائب الرئيس الأميركي جو بايدن أمام تمثال مانديلا في سفارة جنوب أفريقيا في واشنطن أمس (أ ف ب)

ورفاقه في السجن، كان هو في الخارج، يقود الجماهير ويخطب فيها، ويقدم لها الأسس والمبادئ التي تقود نضالها. ليس ثمة أقرب إلى القلب من ذلك الرجل الضئيل الحجم، الذي كان يصرخ على المنابر. أتاه كل ذلك مما تعلمه وعاشه كرجل دين.

دروس التجربة

كانت ذروة الانتصار للمسار الذي أرساه مانديلا، انتخابه رئيساً للجمهورية بـ60% من الأصوات، على أساس النظام الأكثرية التقليدي، حيث تواجه حزبان كبيران. في مواجهة الأقلية البيضاء



الشخصية الأخرى المذهلة والاستثنائية هو الأسقف ديزموند توتو



وجنونها وعنصريتها ورفعها كل الحواجز، وإقامتها كل أنواع التمييز بين المواطنين، أصر مانديلا على أن الكل متساوون، ولم يشأ إدخال أي تمييز على أسس عرقية أو ثقافية في نظامه. أرسل مشاريع الأبحاث لجنوب أفريقيا إلى سلة المهملات.

إنجازته الأخر الهائل هو إقامة «لجنة الحقيقة والمصالحة»، التي كانت لجنة قضائية تستمع إلى اعترافات المنخرطين في أعمال العنف السابقة، وبينهم مجرمون عتاة وأعداء للإنسانية. لم تكن اللجنة تحاكمهم، بل تفسح المجال لكي يتواجهوا مع ضحاياهم السابقين. كانت الاعترافات بالجرائم المرتكبة تحصل أمام المجتمع بأسره. والقاعدة أن المجرم السابق، كان يبكي أمام الجمهور، ويُعلن التوبة ويطلب الصفح.

ليس أفضل من تجربة جنوب أفريقيا في الإصلاح، لإعطاء قوة للمؤمنين بنموذج الدولة الوطنية الكلاسيكي ومزايها.

مجلس وزاري بعد انتخابه، تحقق الكل من استثنائية ذلك الرجل ذي الشخصية الأسرة. الشخصية الأخرى المذهلة والاستثنائية، التي بقيت أحياناً في الظل إزاء نجومية مانديلا، هو الأسقف ديزموند توتو. على مدى السنوات الطويلة، حين كان مانديلا

من المفاوضات مليئة بالدم، لإسكات رافضي التغيير من البيض المتعتنين. وهو توج سنوات النضال خارج السجن، بفرض انتخابات تقليدية أتت به رئيساً للجمهورية، بالأكثرية العددية البسيطة، وذلك في عمر الستة وسبعين عاماً. وحين جمع كل المسؤولين السابقين في أول

الحكم، وسط شروط فضيحة من العنف السياسي والأهلي. حين وافق البيض على التفاوض معه للتغيير، لم يكن شيء قد انتهى، بل كانت البداية، وكانت متعثرة. وقد رفض توقيع اتفاقيات وهو سجين. وحين خرج إلى الحرية، كان ينبغي خوض جولة طويلة أخيرة